

## يوم القدس العالمي، اذا صدق القول العمل



عندما دعا الإمام الراحل آية الله الخميني قدس سره إلى اعتبار الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك يوماً عالمياً للقدس، لم يكن الأمر عبارة عن كلمات حماسية تقال وتنسى ولا حديث سياسي تذروه الرياح بعد ساعات ويبقى عالفاً فقط في ذاكرة اليوتيوب أو الصحف الورقية.

إن الدعوة تحولت إلى حالة دولية حقيقية لنصرة القدس وأصبحت الملايين من أقصى إلى أقصى تخرج لنصرة الأقصى، مشكلة أرقاً حقيقياً للاحتلال الإسرائيلي الذي يتابع في كل عام المسيرات التي تخرج من طهران إلى صنعاء فبغداد فدمشق فبيروت فالقدس إلى اليمن إلى الدول الأوروبية والأمريكية، لماذا تحولت الدعوة إلى حالة جماهيرية كما أسلفنا؟ الإجابة لأن الإمام الخميني أقرن القول بالفعل والحديث بالعمل فكانت هذه النتيجة، لم تتوقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية عند شعارات فارغة وكلمات رنانة وخطابات عصماء بل عملت على الأرض أكثر مما تحدثت من خلال تقديم الدعم الكامل غير المشروط للمقاومة سواء في فلسطين أو في لبنان، دعم باعتراف أصحاب البندقية كان هو الأساس في الانتصارات التي حققت

منذ العام ٢٠٠٠ وحتى اليوم والتي افقدت الاحتلال الاسرائيلي هيبة الردع وانتهت اسطورة الجيش الذي لا يقهر ، الجمهورية الاسلامية الايرانية في عهد الامام الراحل وفي عهد الامام الخامنئي هي الرافد والشريان المغذي لكل الرافضين للهيمنة الامريكية والعدوان الاسرائيلي والمقتنعين بان الحق يحتاج الى قوة تسانده كي يثبت ويعم ولا يندثر ويتحول الى هباء منثورا ، ان العمل هو الذي يثبت صدق الحق والحقوق وصدق الكلمة بينما الكلمة قد تلهب مشاعر الجموع وتغذي فيهم الفكر الثوري وتجعلهم يستعدون للتضحية بكل غالي ونفيس من اجل قضية ما ، لكن ان تخاذل العمل وغاب الفعل سيغيب الحماس ويخفت البريق وتتلاشى الافكار الثورية وينضب الشغف الجماهيري وهذا ما حدث مع الكثير من الانظمة العربية التي لم يتوافق قولها مع فعلها فغاب من يصدق قولها واشاح من كان يسير خلفها براسه لا بل لوى عنقه عنها ، ان القضية الفلسطينية قضية ترتبط بعقيدة لدى الامة الاسلامية فمن اراد ان يحملها عليه ان يفهم بان العمل فيها هو الاصل والقول يصدقه العمل ، فالقول ان خاب فعله غاب تأثيره وانتهت قدرته على تعبئة الجماهير وهذا ما لم يحدث منذ اكثر من اربعين عاما ، فيوم القدس زاد المؤمنون بالقضية وباتت الالاف التي تحمل الثورة نحو فلسطين عشرات الملايين اليوم في كل اسقاع الارض .

فارس الصرفندي — قناة العلم